

## تفسير البحر المحيط

@ 200 @ الضلالة مداً ويمد له الرحمن { وَيَزِيدُ } أي يزيد في ضلال الضال بخذلانه ،  
ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه انتهى . ولا يصح أن يكون { وَيَزِيدُ } معطوفاً على موضع  
{ فَلَا يَمْدُدُ } سواء كان دعاء أم خبراً بصورة الأمر لأنه في موضع الخبر إن كانت { مِنْ }  
{ موصولة أو في موضع الجواب إن كانت { مِنْ } شرطية ، وعلى كلا التقديرين فالجملة من  
قوله { وَيَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اهْتَدَوْاْ هُدًى } عارية من ضمير يعود على من  
يربط جملة الخبر بالمبتدأ أو جملة الشرط بالجزاء الذي هو فليمدد وما عطف عليه لأن  
المعطوف على الخبر خبر ، والمعطوف على جملة الجزاء جزاء ، وإذا كانت أداة الشرط اسماً  
لا ظرفاً تعين أن يكون في جملة الجزاء ضميره أو ما يقول مقامه ، وكذا في الجملة  
المعطوفة عليها . وقال الزمخشري : هي { خَيْرٌ } { ثَوَابًا } من مفاخرات الكفار {  
وَيَزِيدُ مَرْدًا } أي وخير مرجعاً وعاقبة أو منفعة من قولهم ليس لهذا الأمر مرد وهل  
يرد مكاني زيدا . فإن قلت : كيف قيل خير ثواباً كان لمفاخراتهم ثواباً حتى يجعل ثواب  
الصالحات خيراً منه ؟ قلت : كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم .  
وقوله : % ( شجعاء جربها الذميل تلوكه % .

أصلاً إذا راح المطي غراثاً .

. % )

وقوله . . .

تحية بينهم ضرب وجيع .

ثم بنى عليه خير ثواباً وفيه ضرب من التهكم الذي هو أغيب للمتهدد من أن يقال له عقابك  
النار . فإن قلت : فما وجه التفضيل في الخبر كان لمفاخرهم شركاء فيه ؟ قلت : هذا من  
وجيز كلامهم يقولون : الصيف أحر من الشتاء أي أبلغ في حره من الشتاء في برده انتهى . .  
{ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِرِثَائِنَا } نزلت في العاصي بن وائل عمل له خباب  
بن الأثر عملاً وكان قيناً ، فاجتمع له عنده دين فتقاضاه فقال : لا أنصفك حتى تكفر بمحمد  
، فقال خباب : لا أكفر بمحمد حتى يميتك □ ويبعثك . فقال العاصي : أو مبعوث أنا بعد  
الموت ؟ فقال خباب : نعم ، قال : فإنت إذا كان ذلك فسيكون لي مال وولد وعند ذلك أقضيك  
دينك . وقال الحسن : نزلت في الوليد بن المغيرة وقد كانت للوليد أيضاً أقوال تشبه هذا  
الغرض ، ولما كانت رؤية الأشياء سبيلاً إلى الإحاطة بها وصحة الخبر عنها استعملوا رأيت  
بمعنى أخبر ، والفاء للعطف أفادت التعقيب كأنه قيل : أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر عقيب

قصة أولئك ، والآيات : القرآن والدلالات على البعث . وقرأ الجمهور { وَلَدًا } أربعتهن هنا ، وفي الزخرف بفتح اللام والواو ويأتي الخلاف في نوح . وقرأ الأعمش وطلحة والكسائي وابن أبي ليلى وابن عيسى الأصبهاني بضم الواو وإسكان اللام ، فعلى قراءة الجمهور يكون المعنى على الجنس لا ملحوظاً فيه الأفراد وإن كان مفرد اللفظ ، وعلى هذه القراءة فقييل هو

جمع